المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006
الصفحـات : 24
العـــدد : 14393
المسلسل : 155

خادم الحرمين الشريفين في زيارة سابقة للصين | مانموهان سنغ | الملك ورئيس وزراء ماليزيا | الرئيس الهندي | خادم الحرمين الشريفين يستقبل مشرف

شراكة قوية مع أربع دول آسيوية مهمة لخدمة الاقتصاد ووفقا لمتطلبات الانضمام لمنظمة التجارة

لماذا الصين.. والهند.. وماليزيا.. وباكستان؟!

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006
الصفحـات : 24
العـــدد : 14393
المسلسل : 155

■ جولة الملك تتخطى الزيارات البروتوكولية الى بناء علاقات شاملة ذات منطلقات استراتيجية

■ المملكة تؤكد على العمل المشترك لمواجهة الارهاب وتوسيع الاستثمارات المتبادلة على أسس الدولة الاولى بالرعاية

■ العلاقات السعودية ـ الصينية تقوم على أسس تكاملية بدأت بالمصافي النفطية وتتجه الى التوسع

■ الصين انقلبت على نفسها وتتصرف الآن كقوة جديدة مدركة لاهميتها بعد الخروج من عزلتها القديمة

■ للمملكة مصلحة حقيقية في التعامل الموسع مع الهند ذات الموارد الضخمة وصاحبة الأهمية الاقليمية في المنطقة

■ الزيارة لماليزيا تتيح المزيد من الفرص الحقيقية لتبادل الخبرات والتأسيس لتعاون مستقبلي مختلف الملامح

■ ماليزيا ترغب في تصنيف منتجاتها ضمن معايير الدولة الأولى بالرعاية.. والمملكة لا تمانع في منحها هذه الصفة

■ العلاقات السعودية ـ الباكستانية نموذج للعلاقات المتميزة القائمة على التوافق التام في الرؤى والتوجهات

■ المرحلة المقبلة ستشهد تنسيقا وتعاونا اكبر بين المملكة وباكستان وفق آليات جديدة جرى تحضيرها

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006 العـــدد : 14393
الصفحـات : 24 المسلسل : 155

هاشم عبده هاشم

** بعد ان كانت الصين الشعبية، بالنسبة لنا في الماضي ذات ايدلوجية خاصة تتناقض تناقضا حادا مع طبيعة التكوين الديني لبلد يمثل قبلة اكثر من (٦٠٠) مليون مسلم ولا يقبل التعامل مع دول المعسكر الشيوعي لاسباب عقدية بحتة.. فإن الحال الآن تغير لاسباب موضوعية يرد في مقدمتها:

* ان مفاهيم العلاقات الدولية في العقدين الاخيرين قد تغيرت اسسها ومقوماتها وطريقة التعاطي معها.. واصبحت عبارة عن شبكة معقدة من المصالح والمواقف والتوجهات الانسانية.

* ان الصين الشعبية نفسها لم تعد هي ذلك المارد الشيوعي الكبير الذي يقدم الايدولوجيا على المصالح الاخرى.. فانقلبت بذلك على نفسها.. واصبحت في بعض مناح فيها اكثر تطرفا باتجاه اقتصاد السوق الحرة.. والمجتمع المفتوح والبلد الذي يتصرف كقوة جديدة بعد ان خرجت من عزلتها وبدأت تمارس دورها كدولة عضو في مجلس الامن، لا يمكن تجاهل صوتها على الاطلاق.

* ان سقوط الاتحاد السوفيتي.. وحدوث تحولات كبيرة في الفكر الماركسي نفسه لحساب اولويات جديدة.. قد دفع الصين للتحرك بقوة خارج اطار القمقم الحديدي الذي عاشته في العهود السابقة وبلغ الذروة في عهد الرئيس «ماو تسي تونج» معلنة بذلك ثورة حقيقية على ثوابت عتيقة، تقدم فيها السياسي على الايدلوجي والاقتصادي على مختلف الطقوس التي كانت مصدر عزل تام لاكبر دولة يعيش فيها اكثر من ١,٢٠٠ مليار نسمة حياة تحت مستوى خط الفقر والتخلف لتتحول الى بلد يتمرد على كل شيء.. وليصبح في مقدمة الدول التي تعتنق التفكير الليبرالي، ويطبق خططا لا تعرف القيود والتحفظات بل وتنافس دول السوق الاوروبية في دعم البنية الاقتصادية واستثمار الطاقات الكامنة واستخراج الثروات على أسس خلاقة.

* ان المملكة العربية السعودية، شأنها في ذلك شأن سائر دول العالم التي راجعت انماط سياساتها وربطتها بالمصالح العليا ليس فقط لشعب المملكة وانما بالمصالح العليا لسائر دول وشعوب العالم ايضاً.. بدأت تبحث عن تلك الاسواق البكر والفكر الخلاق والارضية الملائمة لاقامة جسور جديدة من العلاقات المتينة والطموحة معها.. فكانت الصين احدى اهم واكبر هذه الدول.. فلم تتردد لحظة واحدة في التوجه نحوها.. فكانت زيارة وزير الخارجية الامير سعود الفيصل لموسكو.. ومن ثم للصين لاول مرة عام (١٤٠٩هـ) وكنت مع عدد آخر من الزملاء رؤساء التحرير الذين شاركوا في هذه الرحلة.. كفاتحة لتوجه جديد للسياسة الخارجية السعودية نحو دول المعسكر الشرقي.

كما جاءت زيارة سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز.. (آنذاك) للصين عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) وهي الزيارة التي اسست لقيام علاقات ثنائية محورية.. انطلق معها ومنها مفهوم الشراكة وبناء المصالح على أسس تكاملية. وكانت هذه الزيارة بمثابة تتويج لمرحلة من التعاون الاقتصادي البترولي الضخم، فساهمت في صياغة سياسة جديدة ذات توجه جاد نحو دول الشرق واقامة شبكة متينة من التعاون القائم على أسس جديدة ومختلفة. فالصين تعتبر سوقاً ضخمة لا يستهان بها ليس فقط للنفط السعودي، وانما لتصنيعه والتوسع في الصناعات التحويلية البديلة ايضاً.. فكانت فكرة التوسع في اقامة العديد من المصافي النفطية برأسمال سعودي صيني مشترك احدى ركائز هذا التوجه، وسوف يتعزز هذه التوجه بالتوسع في التعاون بين البلدين في الصناعات البتروكيماوية ايضاً..

** فاذا اضيف الى ذلك كله.. ثقل الصين كدولة كبرى.. وعضو في مجلس الامن.. وصاحبة مصالح حقيقية مع دول المنطقة ونحن في مقدمتها، فان بناء علاقات ذات طبيعة استراتيجية معها يعني الوعي بسائر المتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية والتي تتطلب تطبيقا محكما لسياسة الأذرع المفتوحة للجميع، وبالذات لمن تجمعهم معنا مصالح متينة، ويحتاجون الينا.. ذلك ان التقدم الذي تشهده الصين يجعلها أكبر مستهلك للنفط السعودي، كما ان اسواقها الضخمة تجعلنا أكبر مصدر لمنتجاتنا المختلفة اليها بعد النفط ايضا.

وعندما تتكامل المصالح.. بدءاً بتوفير الطاقة وتنشيطا للمكينة الاقتصادية الصينية.. وانتهاء بتوفير فرص واسعة

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006 العـــدد : 14393
الصفحـات : 24 المسلسل : 155

للاستثمارات السعودية لديهم، مقابل فتح الابواب السعودية لاستثمارات هذا المارد الجديد.. فان مصلحة حقيقية ذات طبيعة استراتيجية تقوم..

وهكذا انطلقت الشراكة مع الصين وكذلك مع سائر دول الشرق في اطار سياسة تنويع الشركاء.. وتعاظم المصالح المتبادلة مع دول العالم.

** نحن.. والهند:

أما بالنسبة للهند.. فان المملكة صاحبة مصلحة حقيقية في التعامل الموسع مع هذه الدولة الضخمة بمواردها الطبيعية.. والبشرية وبطموحاتها الكبيرة.. وتطوير برامجها وخططها التنموية، ولا سيما في المجالات الصناعية والتكنولوجية بالرغم من ظروفها الاقتصادية المعقدة.

وكما هي الصين.. فان طموحات الهند لبناء قاعدتها الاقتصادية التصنيعية على اسس متينة، تجعلها بحاجة قصوى الى البترول السعودي، وفي نفس الوقت فانها تسعى الى تعديل ميزانها التجاري معنا، وتتطلع الى تعاون موسع لتصدير الكثير من منتجاتها الصناعية والعسكرية الينا.. تحقيقا لهذه الغاية.

ومن جانبنا فإننا نتفهم هذا الاحتياج ونتجاوب معه.. وبالتالي فان الزيارة ستشهد عقد سلسلة من الاتفاقيات الثنائية ذات الطبيعة الاقتصادية والاستثمارية.

لكن الزيارة لن تخلو من تناول جانبين هامين احدهما ذو بعد سياسي والاخر أمني..

فعلى الجانب السياسي فان المملكة تدرك الاهمية الاقليمية للهند في الوقت الذي تدرك الهند اهمية المملكة كقوة اسلامية واقتصادية وسياسية مؤثرة.. الامر الذي يؤسس لحاجة حقيقية لمزيد من التعاون والتشاور وتبادل الرأي في شؤون القارة الهندية وكذلك في الشؤون الاسلامية، جنبا الى جنب التشاور وتبادل الآراء حول القضايا ذات الابعاد الاستراتيجية ولاسيما المتصل منها بالهند وباكستان.. وهما الشقيقان الجاران اللذان تحتفظ المملكة بعلاقات وثيقة واستراتيجية معهما بدرجة قد تكون متفاوتة، لكن زيارة الهند ستجعلها على قدم المساواة بهدف تحقيق تأثير اكبر للمملكة في السياسات المتصلة بتعزيز أوجه التعاون بين البلدين الجارين بجهد وتعاون مشترك بينهما وبين المملكة في هذا الجانب.

ويمكن لسياسة المملكة (الرصينة) أن تسهم بدور فاعل في تعميق الروابط وتنظيم أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين الجارين لان لهما مصلحة كبرى في أن يدخلا مرحلة جديدة من العمل المشترك بعيداً عن الحساسية والتوتر الذين تخلفهما مشكلة كشمير المعلقة.

وقد تجد المملكة نفسها مطالبة بالمساهمة ببعض الأفكار البناءة لتحسين مستوى التعاون والحوار بينهما والتوصل إلى قواسم مشتركة عظمى لحلول تقترب من تطلعات الشعب الكشميري نفسه، وتطفئ الفتيل الملتهب باستمرار بينهما.. ويؤدي إلى انتهاء التصعيد وتذبذب العلاقة وتعريضها في بعض الأحيان لمستويات تقترب من الخطر أو الانفجار.

ولا نستبعد أن تحمل الأفكار السعودية المنظمة للعلاقة والرؤية بين البلدين في هذه القضية بوادر حل يرضاه الشعب الكشميري نفسه ويحافظ على حقوق الأطراف الثلاثة بدرجة متوازنة ومقبولة.

ولا يبعد الشأن الأمني كثيراً عن الشأن السياسي.. فهناك حالة تماس.. في هذين الجانبين ولا سيما بالنسبة للعلاقات الهندية الباكستانية.

هذا التماس يصل في بعض الأحيان إلى حد التهديد المتبادل عسكرياً.. وكذلك.. «نووياً».. ومن يتابع النشاطات الهندية الباكستانية في مجال تطوير القدرات النووية.. يدرك كم تشكل حالة الحذر المتبادل استنزافاً كبيراً للقدرات المادية والطاقات البشرية والخطط والبرامج ربما على حساب خطط برامج التنمية ومحاربة الفقر ورفع مستوى المعيشة في البلدين..

ولا شك أن التسابق في مجال انتاج أو تصنيع أو تجريب القدرات التسليحية والنووية في البلدين لا يؤثر على اقتصادياتهما فحسب ولكنه يؤثر في الوضع الاقليمي برمته ويجعل المنطقة عرضة للتهديد المتكرر، في الوقت الذي قد تؤدي اتفاقات سلام وتفاهم حول تسوية القضايا المشتركة إلى الحد من هذه الأخطار.. وإن كان الأمل هو السعي الى تلاشيها بالكامل.

ولا شك أن موضوعاً كهذا سوف لن يكون بعيداً عن التناول، فالمملكة تشعر بتقدير البلدين لها.. وتحس بأن لديها الامكانية في أن تحقق جهودها في هذا السبيل أهدافاً استراتيجية بعيدة يتطلع إلى تحقيقها البلدان في ظل توفر شروط السلام والاستقرار والأمن في المنطقة بشكل عام، وبين البلدين الشقيقين الجارين بشكل خاص.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006 العـــدد : 14393
الصفحـات : 24 المسلسل : 155

ولن تدخر المملكة جهدا في هذا الصدد وغيره لا سيما أن بامكان البلدين معاً.. وفي ظل وفاقهما المرتقب ان يلعبا دوراً أساسياً مشتركاً في مواجهة الإرهاب الذي يحاول أن يستغل الفجوات المفتوحة في العلاقة بين البلدين الشقيقين الجارين لضربهما ببعضهما في العمق.

ذلك أن المعلومات المتوفرة تؤكد بان تنظيم القاعدة يسعى الى استثمار الاجواء الخلافية بين البلدين للنفاذ الى العمق الهندي.. واستيطانة لضرب باكستان في الصميم وان كان الاصدقاء في الهند متنبهين لهذه المسألة وحذرين من التوسع في التعامل مع عناصرها، لادراكهم عدم سلامة النوايا التي يحملونها للبلدين والشعبين وهي تنطلق من قاعدة «فرق تسد» والعمل على تغذية حالة الكراهية وتأجيج الصدام واللعب على الوتر الحساس لا سيما بالنسبة لقضية كشمير.

لكن الطرف الحاضر الغائب على طاولة المباحثات هو الطرف الامريكي الذي يسعى الى تعادلية سياسية في العلاقة مع كل من البلدين الشقيقين الجارين..

فهو من ناحية يرتبط بصورة عضوية وشراكة حقيقية مع الباكستان تفرض علاقات استراتيجية ذات ابعاد دينية وسياسية واقتصادية واسعة، في الوقت الذي يدركون فيه اهمية الهند، وحساسية الوضع الخاص بتوسعها في انتاج القدرات النووية، وما قد يؤدي اليه ذلك من تعقيدات امنية خطيرة.. ويحاولون في نفس الوقت طمأنة الهند.. وتحييدها.. من جراء العلاقة الامريكية الباكستانية المتميزة هذه التعادلية الدقيقة.. مكنت الولايات المتحدة الامريكية من ممارسة ضغوط كبيرة على باكستان في وقت من الاوقات، كما جعلتها تحد من تفاقم وتطور الوضع على الجانب الهندي مع باكستان بحيث بدت وكأنها تقوم بدور متكافئ ومتوازن في ضبط العلاقة الحساسة مع البلدين.

هذا الحضور الأمريكي مع الجانبين، تدركه المملكة وتدرك ان بامكانها ان تلعب دوراً آخر أكثر تعادلية وتوازناً ربما يستثمر عنصر الثقة الهندية الباكستانية في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله شخصياً لا سيما ان للبلدين مصلحة حقيقية في القبول بجهود المملكة التوفيقية بينهما.. وفي اقامة شراكة ثلاثية متينة تجمع مصالحهم معاً.. وتسهم في القيام بجهود مشتركة على كل الساحات لا سيما الامنية والسياسية والاقتصادية.. وهذا يؤسس لنمط جديد وغير مسبوق لعلاقة محورية.. تقوم على المصالح المشتركة وتركز عليها.. وتستبعد التوقف عند الاسباب التي تؤثر على العلاقات المثالية.. وتستبدلها بتوسيع دائرة التعاون وتضييق دائرة الاختلاف بقدر الامكان.

أما بالنسبة للجانب الثنائي، فإن الهند قد عبرت عن تقديرها الكبير لخادم الحرمين الشريفين لمشاركتها في واحدة من اكبر المناسبات وأقربها الى الانسان الهندي.. في الوقت الذي جسدت مشاركة المليك لهم معنى الاحترام الذي تحمله المملكة للهند وشعب الهند وتاريخ الهند وحضارة الهند.

***

** وماليزيا: المارد الجديد:

تعتبر ماليزيا فرس رهان متميز.. كأحد ابرز النمور الاقتصادية في القارة الآسيوية.. ونموذج التحديث في الادارة وميكلة النظام الاقتصادي على حد سواء..

ولا شك ان هذه التجربة المتميزة جاذبة لكل الدول الطموحة ومنها المملكة.. لما يجمعها بهذا البلد من خصائص مشتركة بعضها روحي ثقافي وبعضها الآخر تجاري اقتصادي والبعض الثالث سياسي أمني متعاظم.

وسوف تتيح هذه الزيارة للبلدين فرصة حقيقية لتبادل الخبرات والتجارب والتأسيس لتعاون مختلف الملامح.

فالعلاقات بين البلدين لم تكن الى ما قبل هذه الزيارة بمستوى القدرات والخصائص المتاحة للبلدين، فما بيننا وبين ماليزيا الكثير من الملامح المشتركة..

اسلامياً.. تعتبر ماليزيا من بين اكثر الدول الاسلامية البعيدة عن منطقتنا نسبياً.. تمسكاً بالعقيدة والتزاماً بالثقافة الاسلامية، وانتظاماً في اداء الشعائر، ولدى ماليزيا تجربة ثرية في التعامل مع حجاجها وتأمينهم لأداء الفريضة والعمرة بصورة تفوق خبرات وتجارب واعداد اي دولة اسلامية اخرى.. ويمكن للدول الاسلامية الاخرى ان تستفيد من تجربة ماليزيا.. وربما يستطيع البلدان صياغة نمط جديد من التعاون والتنسيق لأفضل الطرق المؤدية الى تأهيل حجاج الدول الاسلامية لأداء الفريضة على اكمل وجه..

كما ان بامكان البلدين ان يبلورا تحركاً اسلامياً مشتركاً لتبني مقررات قمة مكة الاسلامية الاستثنائية السادسة والعشرين سواء فيما يتصل بالعمل الاسلامي الحديث لتطوير آليات عمل منظمة المؤتمر الاسلامي، او ما يرتبط بمواجهة الارهاب بكل اشكاله والوانه، او ما يتعلق منه بدعم جهود مجمع الفقه الاسلامي وتطوير رؤاه الفقهية في الاتجاه الذي يرسي ثوابت العقيدة وسماحتها وانفتاحها وتعاملها مع ثقافات العالم وتحديات العصر..

ومن المتوقع ان تشهد اوجه التعاون

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006 العـــدد : 14393
الصفحـات : 24 المسلسل : 155

الاقتصادي بين البلدين -إثر هذه الزيارة- دفعة قوية غير مسبوقة، فالمملكة لديها برامج استثمارية واسعة، ويمكن لرأس المال الماليزي ان يستثمر في المملكة بشكل واسع وان يستفيد من الفرص المتاحة سواء في مجال التعدين او الصناعات التحويلية (البتروكيماوية) او الغاز الطبيعي وسواها..

وسوف تعطي المملكة للاستثمارات الماليزية فرصاً عديدة تتقرر من خلال الاجتماعات الموسعة التي سيعقدها رجال الاعمال المرافقون للزيارة بنظرائهم الماليزيين، بما يحقق أهداف الشراكة التجارية الواسعة لبلدين مهمين وعضوين في منظمة التجارة العالمية..

وبالاضافة الى تنشيط لجان العمل المشتركة فإن الرياض ستشهد زيارات عديدة لوزراء ماليزيين مختصين ورجال اعمال ومستثمرين كباراً للاطلاع عن كثب على الفرص الاستثمارية الموسعة هنا.. وبالمقابل فإن الماليزيين يملكون خططاً وبرامج استثمارية طموحة في بلادهم المتميزة بتطبيقات اقتصاديات السوق بمستويات عالية من التبني والتنفيذ عبر اسواق مفتوحة تماماً ومتنوعة المنتجات وغزيرة ايضاً.

وسوف يتوج البلدان تعاونهما بالبحث في خطوات العمل المشتركة على الصعيدين السياسي والأمني بصورة افضل مما هو قائم وموجود، اذ لاحظ البلدان ان مستويات التعاون دون مستوى املتهما وخصائصهما المشتركة وأوجه تعاونهما الملائمة والطبيعية.

ماليزيا من جانبها تريد لمنتجاتها المختلفة ان تدخل الى المملكة وفق معايير الدولة الاولى بالرعاية، وليس لدى المملكة اي مانع في هذا الاتجاه، ما يفتح الطريق الى الاتفاق على هذا التعاون المتبادل وفقاً لهذه المزية..

وقد لا يمضي وقت طويل على بلورة برنامج شامل للتعاون الاستراتيجي المتعدد الاغراض بين ماليزيا والمملكة يكون نموذجاً يحتذى في التنوع وتبادل المنافع والاستفادة من المزايا المتاحة..

** وباكستان.. على خط المواجهة:

لكن ما يجمع المملكة والباكستان، يمثل نموذجاً للعلاقات المتميزة والقائمة على توافق تام في الرؤى والمصالح والتوجهات فالبلدان مستهدفان بصورة اساسية من قبل الارهاب وتحديداً من قبل منظمة القاعدة. ولهما مصلحة مشتركة وحقيقية في تطوير اوجه التعاون وتبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال.. والبلدان يلتقيان كثيراً في ادواتهما.. ووسائلهما.. وخططهما لمناوءة الإرهاب والتضييق عليه، واستئصال رؤوس الفتنة الكامنة وراءه..

وسوف تؤدي هذه الزيارة الى مراجعة آليات العمل وادواته بحيث تحقق نتائج افضل بمواجهة الداء الأخطر على الانسانية..

ومن المتوقع ان تسفر هذه الزيارة عن مراجعة جادة.. للتجارب والخبرات المكتسبة وصولاً الى رسم استراتيجية مشتركة للحرب على الارهاب وتجفيف مصادره المالية والثقافية وأعداد البلدين اعداداً صحيحاً لتقبل المفاهيم العصرية، والاندماج بصورة افضل في المجتمع الانساني والاستفادة من القيم الإسلامية التي تحث على احترام الانسان وتكريمه..

بعيداً عن التشدد والانغلاق..

وهناك مجال آخر لا تقل اهميته.. سيشهد تطويراً اوسع عقب هذه الزيارة، هو مجال التعاون العسكري وتبادل الخبرات ارتكازاً الى التراكم التاريخي لعلاقات تبادلية متينة في هذا الجانب..

وقد اثبتت الاحداث والتطورات ان تعاون المملكة وباكستان عسكرياً كان مفيداً للغاية، وان القيم والمفاهيم العسكرية المطبقة في البلدين متطابقة سواء من حيث التخطيط او البرامج او الامداد والتجهيز ومن حيث القدرات والامكانات والاستخدامات المختلفة.

وسوف تشهد المرحلة القادمة ايضاً تنسيقاً وتعاوناً اكبر وفق آليات جديدة جرت دراستها والتحضير لها في الآونة الاخيرة ومن خلال خبراء عسكريين على اعلى المستويات.. تمهيداً لترجمة هذا التوجه الى برامج قابلة للتنفيذ خلال الاشهر الستة القادمة..

وبالرغم من ان الجانب الأمني يغلب على التعاون بين البلدين.. فإن الباكستان ستستمع الى محصلة زيارة الملك عبدالله للهند.. وما توصل اليه الجانبان من توافق يمهد لانضمام باكستان الى الرؤية المشتركة المطروحة للبحث بين العواصم الثلاث للخروج بجهد مشترك.. وتعاون حقيقي ملموس يسوي العديد من القضايا او يفتح الطريق على الاقل بصورة جدية لتعامل اكثر جدية لا سيما بالنسبة لقضية كشمير، وقضية القدرات النووية وسباق التسلح بين الهند وباكستان وهو ما تحاول المملكة ان تخفف من حدته، وتحوله الى ارضية مستقرة للسلام والحب والتعاون بين البلدين الشقيقين الجارين.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2006 العـــدد : 14393
الصفحـات : 24 المسلسل : 155

وسوف تتيح الزيارة فرصة حقيقية لتفعيل برامج التعاون والاستثمار المشترك بين البلدين عبر تطوير لجان العمل وتحريك الآليات المطبقة وابتكار آليات اخرى اكثر حيوية لا سيما في مجال استقدام العمالة الباكستانية الى المملكة وتوسيع قنوات الاتصال، وتبادل السلع والمشاركة المزدوجة في الاستثمار لكلا البلدين.

ومن المؤكد ان باكستان تحظى بأولوية مطلقة في التعاون بين البلدين وتوسيع نطاق الاستثمارات المتبادلة حيث سيتوسع البلدان في اقامة المزيد من المشاريع المشتركة برأسمال سعودي باكستاني.

وتتطلع باكستان الى الحصول على مزيد من التسهيلات لتنمية التصدير الى المملكة وتوسيع نطاق السوق السعودية امام المنتجات الباكستانية.. وهو ما سوف يبحثه رجال الاعمال السعوديون مع نظرائهم الباكستانيين مع دعم القيادة لهذا التوجه وتشجيعه، واستعداد الدولتين لتقديم كل التسهيلات في هذا الاتجاه.

وسوف تلبي باكستان كافة احتياجاتها من النفط السعودي وبما ينسجم مع صداقة البلدين الحقيقية والمتميزة.

وسوف يجد الوفد السعودي نفسه منغمساً في برنامج اجتماعات موسع مع نظرائهم الباكستانيين من اجل التوصل الى تدارس جاد للمشكلات والمعوقات.. وتعزيز اوجه التعاون بشكل متميز بين البلدين.

***

على ان الجولة في مجملها.. وهي تأتي كأول تحرك للملك عبدالله الى هذه الدول بعد توليه مقاليد الحكم في المملكة.. ستمتاز بأنها تتخطى الزيارات البروتوكولية المألوفة بين القادة والزعماء الى بناء علاقات متميزة.. ومتنوعة.. وشاملة.. وذات منطلقات استراتيجية على محاور رئيسية هي:

- استخدام كافة الطاقات والامكانات المتاحة في بلدان الشراكة الاربعة لخدمة اقتصاد قوي وقادر على التعامل مع الغير وفقاً لمقتضيات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

- دمج التعاون الامني بالاقتصادي بالثقافي برباط وثيق من الثقة.. والرغبة في مواجهة الاخطار والتحديات بقوة اربع دول.. وليس بقوة كل دولة على حدة.

- تأكيد العمل والتعاون المشترك على مواجهة الارهاب.. وتطويق الاخطار الناجمة عن سباق التسلح في المنطقة وتوظيف الطاقات المشتركة في الاتجاه الذي يقلص الفجوة في ميزان التجارة البينية وتوسيع نطاق الاستثمارات المتبادلة وفق مزايا الدولة الاولى بالرعاية.

** وبكل المقاييس فإن الجولة على درجة قصوى من الاهمية ليس لأنها تؤسس لشراكة ذات طبيعة استراتيجية فحسب، وانما لأنها توفر جسوراً مشتركة للتعامل مع دول العالم الاخرى لا سيما الولايات المتحدة الامريكية ودول المجموعة الاوروبية.. وليس العكس.